

(ادوات المذبح بالكنيسة القبطية تطبيقاً على مجموعة نادرة بكنيسة السيدة العذراء - شبنججة - القليوبية)

• شروق عاشور

الكنائس:

انحصر تخطيط الكنيسة^(١) عامة في ثلاثة انواع وهى البازيليكي والبيزنطي والقبطي وقد اشترك الثلاث تخطيطات معاً في سمات مشتركة بينهما ولكن التخطيط القبطي ميز بعدة من العناصر الهامة الخاصة به دون سواء مما يجعلنا نتطرق لوصفه معمارياً وما يميزه من عناصر قادت الى وجود ادوات تخدم هذا الطقس الذى يقام به ونفذت تلك الادوات طرق فنية وزخرفية كمتنفس للفنان عن العقيدة التى يتناولها .

التخطيط القبطي :

استمد التخطيط القبطي جوهر ملامحه من اسس التخطيط البازيليكي والبيزنطي^(٢) ايضاً، إذا استمد من التخطيط البازيليكي استطالة خطوطه الخارجية ، كما استمد من التخطيط البيزنطي كثرة استخدام القباب فاصبحنا نرى كنيسة مستطيلة ذات صحن مغطى بتسعة قباب أو ما يقل او يزيد على هذا العدد ، وثلاثة هياكل^(٣) مغطاه هي الأخرى بثلاث قباب وتتميز هذه الهياكل بتساوي مساحتها^(٤). تقريباً، واحتواء كل منها على شرقية ومذبح خاص به، وقد يزداد عدد هذه الهياكل ليصل الى احدى عشر وما يزيد على ذلك ايضاً فى احيان نادرة^(٥). وعلى الرغم من اختلاف العلماء كثيراً فيما مضى الى انهم اتفقوا فى حصر تخطيط الكنائس الاثرية فى الثلاثة انماط الماضية ،

• استاذ مساعد الارشاد السياحي

١ الكنيسة جمعها كنائس وهى معربه اصلها كنست وهى كلمة عبرية معناها باللغة العربية الموضع الذى يجتمع فيه الناس للصلاة

٢ التخطيط البازيليكي يعتبر اقدم الطرائز المعمارية الثلاثة فى تخطيط الكنيسة المساحية وانتشر بكثرة وتعددت الاراء حول مصدره الاساسى ربما الى ساحة العدل الرومانية او المعبد المصرى القديم وبهو الاعمدة وهو عبارة عن مساحة مستطيلة يقسمها صقان من البائكات الى ثلاثة اروقه اوسطها اوسطها

التخطيط البيزنطي : قد لاقى انتشار كبيراً فى العالم المسيحى وقد اشتق اسمه من الدولة الرومانية الشرقية البيزنطية وهو يختلف عن التخطيط البازيليكي واهم ما يميزه هو المساحة المربعة واستخدام القباب فى التغطية وقد استخدمت تغطية القباب من قبل فى العمارة المصرية القديمة .

الفريد بتلر : الكنائس القبطية القديمة / ترجمة ابراهيم سلامة ابراهيم : طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٩٣

٣ الهياكل :-كلمة يونانية بمعنى المكان الذى فى السماء وهو يقدم فيه الذبيحة ويبنى فى الجبهه الشرقية ليكون امام المؤمنين الفريد بتلر المرجع السابق

٤ سعاد ماهر : الفن القبطى - القاهرة - ١٩٦٦

٥ مصطفى شبيحة / دراسات فى العمارة والفنون القبطية - مشروع المائه كتاب - وزارة الثقافة

الى ان المرء منا اذا ما تنقل في انحاء مصر باحثا عن تخطيط الكنائس الاثرية فانه لن يجد صعوبة في ايجاد انواع اخرى من تخطيطات الكنائس التي لا تتدرج اسفل واحد من الانماط الثلاثة السابقة يمكن ان تتفرغ منه عدة تخطيطات فمثلا التخطيط البازيليكي لا نجد له تخطيطا موحدًا في جميع حالاته فمرة نجد له دهليز غربى واخرى نجده خاليا من ،ونجد مدخله - في بعض امثله - بالجانب الشمالى والجنوبى وفى الاخرى نجده بالجانب الغربى، او قد توجد هذه المداخل في جميع الجهات الثلاث السابقة الى انه نادرا ما نجده من الجانب الشرقى وكذا الحال في باقى التخطيطات السابقة المحصورة كالقبطى والبيزنطى هذا من جانب، ومن جانب اخر فاننا نصادف انواع اخرى من التخطيطات لا نستطيع ادراجها اسفل نوع من الانماط السابقة .

ذلك التخطيط الذى يتكون من صحن مربع يتوسطه من اربع زوايا في الاركان تحمل قبة مركزية محمولة على عديد من مناطق الانتقال التى تحول المربع الى مثنى ليحمل القبة ويوجد للصحن بابان فى الشمال والجنوب ويمتد الصحن من الجزء الاوسط فقط حتى نهاية المبانى وغالبا ما يوجد فى الركن الجنوبى الغربى حجرة^(٦)، اما الهيكل من هذا النوع من التخطيطات الكنسية وهو - كعادته - فى الجانب الشرقى من الكنيسة متخذًا شكلا نصف دائرى ، كما يوجد على جانبه حجرتان فى الشمال والجنوب متصلتان بممر خلف حائط الهيكل ، ربما للمعمودية او للادوات الكنسية^(٧)

وإذا كان التخطيط قد اقتصر انتشاره فى صعيد مصر فان هناك تخطيط اخر تباع انتشاره فى كافة انحاء مصر وهذا التخطيط يقوم على شكل مستطيل للكنيسة يتضمن فى الشرق ثلاثة هياكل ممتدة من الشمال الى الجنوب محتوية على شقيقات وتغطيها القباب وتفتح جميعها على الصحن الذى يتكون من اربعة اعمدة - فى بائكتين - تحمل عقودا تمتد من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب وغالبا ما يكون المدخل فى النهاية الغربية لكل من الجدارين الشمالى او الجنوبى. للكنيسة مثل كنيسة ابى سيفين - ابى سرجة.

الكنيسة القبطية بوجود عدة عناصر اهمها الهيكل وتعدده والمذبح_ الذى يقام عليه الطقس الكنسى^(٨) والهيكل هو قدس الاقداس ويعرف بالقبة المحتجة وبيت الله وعادا ما توجد هياكل الكنيسة بالناحية الشرقية انتظارا للقدوم الثانى للسيد المسيح^(٩)

^٦ تعرف هذه الحجرة باسم الحجرة الدياكونية وهى مخزن يوجد به احتياجات الكنيسة من بخور وشموع وكتب واوانى والدياكون هذا هو كلمة سريانية يونانية معناها خادم فى القبطية فهى حجرة الخدمة ببشوى حلمى - الكنيسة الارثوذكسية ما اجملك

^٧ صموئيل السريانى : الكنائس والاديرة - ١٩٦٨

^٨ الطقس الكنسى (سر الافخارستية) وهو ما يتم بداخل الهيكل من طقس دينى يتمشى مع ما تنصه المزامير والايات بالانجيل متاوس السريانى (الانبا) الكنيسة القبطية مطبعة المحبة - ١٩٨٦

واهمها الهيكل الاوسط وعادة يكون على اسم ما تذكر باسمه الكنيسة ويقام به القداس الرئيسي ويتصدره باب يعرف باسم الباب الملكي ويغطي بما يعرف بالستر وتفتح وتغلق حسب المناسبات الدينية ويذكر ان الملك قسطنطين الاول اول من عمل ستر يوضع اعلى الحجاب بالكنيسة^(١٠) ولا يجوز لغير الرتب الكهنوتية دخول الهيكل ولا يستخدم حذاء نهائيا في دخول الهيكل ويقدم الكاهن بقدمه اليمنى وعند الخروج بقدمه اليسرى متجها بوجه الى الهيكل وظهره لبابه^(١١) والكنائس القبطية الاول كانت تحتوى على هيكل او اثنين ثم ثلاثة على الاكثر ولكن بعد ذلك تطور الامر الى ان وصل الى احدى عشر هيكل بكنيسة ابى سبقيين مصر القديمة ، اثنا وعشرين بكنيسة فى اتريب بسبب ازدحام الكنائس بالمصلين ولا يمكن اقامة طقس كنسى للصلاة سوى مرة واحدة على الهيكل والمذبح لذلك تعددت الهياكل^(١٢) وتتصل الهياكل فى جميع الكنائس عن طريق فتح مدخل صغير او عن طريق عقد مقام على دعامين او اكثر من دعامة^(١٣) او تستبدل الدعامة باعمدة كما بكنيسة السيدة العذراء المعلقة وكذلك كنيسة الانبا شنودة بمصر القديمة التى بها حاجز مرتفع حجرى يتوسطه ممر مفتوح لمدخل عميق ويوجد لكل هيكل عناصر معمارية ثابتة مثل وجود الحنية^(١٤) وهى عبارة عن دخله غير عميقة اشبه بالتجويف تتوسط الجدار الشرقى كالمحراب الصغير ويزداد باطنه عادة بالسيد المسيح على العرش وببيده الكرة الارضية ويده اليمنى علامة البركة ويتقدمها المذبح وهو عبارة عن مربع او مستطيل يتوسط الهيكل يكون بنائه من الاجر او اللبن او الخشب وفى البداية كان استخدامه من الخشب حتى يسهل نقله فى اوقات الاضطهاد ولدينا مثال رائع لمذبح من الخشب يرجع للقرن السابع الميلاد وهو حجاب كنيسة ابى سرجه بمنطقة مصر القديمة وتحفظ الان بالمتحف القبطى^(١٥) وغالبا ما يعلو المذبح قبة خشبية مقامة على اربع اعمدة محاطه به تزخرف باطنها بالسيد المسيح

^٩ لانه كما البرق يخرج من المشارق ويظهر الى المغرب هكذا يكون مجئ ابن انسان - الكتاب المقدس - انجيل لوقا - الاصحاح الاول

^(١٠) grossman coptic church and architecture . cairo 1977 vol 2 . p354

^{١١} ميلاد ذكى : الكنيسة ما نراه بداخلها وخارجها - دار يوسف كمال للطباعة / ١٩٩٣

^{١٢} منقربوس عوض الله - منارة الاقداس فى شرح طقوس الكنيسة والقداس جزئين ج١ - ص٣٨ - ص١٠٦

^{١٣} الدعامة - دعم اى قوة وتثبيت ودعم بدون تشديد اى اسنده بمنعه من السقوط الجمع دعائم وتختلف المصطلحات المعبره عن ذلك حيث يطلق عليها (بدنات)

فريد شافعى - العماره العربية فى مصر الاسلامية فى عصر الولاة - ١٩٧٠

^{١٤} مصطفى شيبه المرجع السابق - ص

^{١٥} مرقس سميكه : دليل المتحف القبطى واهم الكنائس والاديرة الاثرية - جزءان ج١ - القاهرة ١٩٣٠ -

يحيط به الاربعة حيوانات المتجسدة^(١٦) ويغطي المذبح بثلاثة غطاءات الاول قطن والثاني كتان والثالث حرير ابيض والاخير مزدان بملائكة وصلبان^(١٧) ويوضع على المذبح الادوات مجال البحث التي تستخدم اثناء اقامة القداس او ما يعرف بسر تناول الكأس - كرسى الكأس - العيب الماستير - القبه - الصليب^(١٨) كنيسة السيدة العذراء شبلنجة :

الموقع :

تعتبر هذه الكنيسة من ضمن مجموعة هائلة من الكنائس تتواجد في دلتا مصر^(١٩) وهي معظمها عبارة عن محطات لرحلة العائلة المقدسة^(٢٠) تقع تلك الكنيسة فى قرية قديمة تعرف باسم شبرالنجة وردت هذه القرية فى قوانين ابى مماتى باسم شبرالنجه وفى المشترك لياقوت باسم شبلنجة وفى تحفة الرشاد شبرالنجه وفى التحفة شبرى النجة من اعمال الشرقية وقد حرف الاسم فصار شبلنجة لحفظ النطق وسهولته فوردت به فى تاريخ ١٢٢٨ هـ^(٢١) وقد ورد اسماء الستة كفور التي تتكون منها هذه القرية فى احصاء ١٨٨٢ م وهى كفر سالم خربوش - كفر العراقى - كفر الشيخ مصطفى العدوى - كفر على الشنجة - كفر حسن هاشم - كفر النصرارى وذلك قد قسمت من الوجهه الادارية الى ستة كفور كل كفر وحدة ادارية قائمة بذاتها وفى عام ١٨٨٦ م الغى هذا التقسيم واصبحت شبلنجة اداريا وماليا لمركز منيا القمح وفى عام ١٩١٣ م انضمت لمركز بنها لقربها منها . وقد نالت هذه الكنيسة من الرعاية

^{١٦} توجد عادة الرموز الاربعة محاطة بالمسيح بالمنتصف حيث وردت نصوص دينية مسيحية اشارت لذلك ولهذه الرموز عدة تفسيرات فالنسر يرمز لمتى والاسم لمرقس والثور لوقا والانسان والنص المشير لذلك هو (حول العرش اربعة حيوانات مملوءة عيون من قدام ومن وراء الحيوان الاول شبه اسد والحيوان الثانى شبه عجل والحيوان الثالث له وجه مثل وجه انسان والحيوان الرابع شبه نسر طائر ولا تزال نهار وليل قاتلا قدوس قدوس قدوس قدوس الكتاب المقدس - عهد قديم - الاصحاح الخامس

^(١٧) Meinardus otto : cheiston Egypt Ancient and modern cairo 1965

^(١٨) butles (Alfred) : Ancient coptic churches of Egypt Oxford 1884p 35-38.

^{١٩} دلتا مصر وهى التقسيم الذى تم منذ الحملة الفرنسية واستمر فى عهد محمد على ولم يتغير ومقسم الى ستة اقسام وهى القليوبية - الشرقية - الدقهلية - الغربية - المنوفية - البحيرة

رمزى محمد-القاموس الجغرافى-مديرية القليوبية مامورية ضواحي مصر-البلاد القديمة-١٣١
^{٢٠} رحلة العائلة المقدسة بدأت من فلسطين الى صحراء سيناء من الناحية الشمالية جهة الفرما (من بين العريش وبورسعيد) ثم الزقازيق وتل بسطا ثم بلبيس وسمنود يليها المحلة الكبرى ثم وادى النطرون ثم المطرية وجنوبا الى بابلون الدرج والمعادى ومكثت عدة ايام ثم اقلعت مركب بالنيل متجهة الى الصعيد حيث باركت بنى سويف ثم بنى مزار ثم جبل الطير سمنود ثم الاشمونيين وديروت والقوطيه دير المحرق ثم درنكه ثم العودة الى فلسطين مرة اخرى

متاؤس وراهبات دير مارى جرجس - رحلة العائلة المقدسة مطبعة المحبه ٢٠٠١

^{٢١} رمزي محمد المرجع السابق .

والاهتمام ما يجعلها تحتفظ بمقتنيات كمتحف مفتوح فتذكر بعض الروايات من سير البطارقة ان هذه الكنيسة في عام ١٦٢١ شهدا كانت مقرا للانبا يوانس الجالس على كرسى اسقف اورشليم كان هذا البطريرك والكنيسة المقربة الى قلبه ودائم الإقامة بها والتنقل ما بينها وبين القدس

التخطيط :-

تبلغ مساحتها ما يقرب من الف م وهي قبطية الطراز بازيليكيا في جوهرها عبارة عن ثلاثة اروقة اوسعها اوسطها قسمت بواسطة ثلاث دعائم طولية تحمل عقود نصف دائرية وفي نهاية الاروقة يوجد ثلاث هياكل الاوسط على اسم السيدة العذراء البحرى على اسم مار جرجس والقبلى على اسم الانبا بيشوى اهم ما تميز تلك الكنيسة احتوائها على مقتنيات فنية اثرية تجعل منها متحف اهمها حجاب خشبي يفصل الهياكل عن باقى الكنيسة من الخشب المطعم بالعاج ومؤرخ بتاريخ ١٥٦٠ للشهداء وسجل على انه فعلا لهذه الكنيسة بالاضافة الى مجموعة هائلة من الايقونات ما يقرب من اربعين ايقونة تعلو الحجاب الخشبي او على جدران الكنيسة او داخل الهيكل تستخدم فى المناسبات الدينية معظمها من عمل انسطاس الرومى ومؤرخة بالقرن الثامن عشر وكذلك مجموعة هائلة من المخطوطات كشرح واسفار للكتاب المقدس وبعض كتب الخدمة الكنيسة منسوخة يدويا ترجع للقرن ١٨ م بالاضافة لمجموعة هائلة من الادوات الكنسية مجال البحث وهي مجموعة نادرة من الادوات المعدنية وكراسى مزدانة بأسلوب رسم الايقونات ويتم دراسة وصفية دقيقة لما تحتوى الكنيسة .

ادوات المذبح :-

عرفت تلك الاوانى بعدة تعريفات منها ادوات المذبح ذلك الوحدة التى توجد بداخل الهيكل وبالفعل يوجد تجويف من اعلى لحفظ اللوح احدى الادوات وعرفت باسم ادوات تناول المقدس _ نظرا لما يوضع فيها من سائل تناول فى الصلاة ويعرف كذلك بادوات الاباركة_ والموجود بها عصير الكرم ومعظم الادوات تصنع من الفضة الا انه وجد كذلك كئوس مصنوعة من الذهب وهي عبارة عن :

- ١ - الكأس
- ٢ - كرسى الكأس
- ٣ - الملاعة
- ٤ - الصينية
- ٥ - الابريق
- ٦ - القارورة
- ٧ - انية حفظ الذخيرة
- ٨ - الألواح
- ٩ - صندوق البخور

وقد تواجدت مقتنيات معدنية اخرى لها دور في الطقس الكنسى وهى تحف ذات قيمة فنية من حيث الصناعة والزخرفة ايضا
الشوريه .
البشارة .

اولا الكأس :-

عادة ما يصنع جميع الكئوس المستخدمة ضمن ادوات المذبح من الفضة وقد عثر بعض منها من الذهب و القاعدة العامة فى تصميم هذه الكئوس ان يكون الجسم المقعر للكأس صغير والساق طويل واسفل الساق قاعدة مستديرة ويتضمن وثائق القبط التى تمدنا بها البطركية القديمة^(٢٢) ان تلك الاوانى كانت عبارة عن هبات وتبرعات مقدمة الى الكنيسة .

- يوجد فى كنيسة السيدة العذراء مجال البحث راته من الكئوس من الفضة الخالصة نفذت بطريقة الصب فى قالب^(٢٣)

١ - الاول : ارتفاعه ٣٠ سم

قطر الفوهه ٩ سم

قطر القاعدة ١٣ سم لوحة رقم ()

وهو عبارة عن فوهه مفتوحه من اعلى اسفلها زخرفة زجاجية بالحفر ثم عمود طويل انتفاخ بالمنصف ثم تكملة العمود ثم القاعدة المستديرة نصف دائرة ثابتة .

٢ - الثانى : ارتفاعه ٢٧ سم

فتحة الفوهه ٩ سم

القاعدة ١٣ سم

عبارة عن الفوهه المفتوحة والعمود منتصفه انتفاخ ثم القاعدة المستديرة واهم ما يميز هذا الكأس هو النقش الكتابى المحاط بقاعدة الكأس ونشير الى ان تلك المجموعة خامة بالكنيسة ودون سواها ما نصه .

^{٢٢} منقريوس عوض الله (القس) منارة الاقداس فى شرح طقوس الكنيسة القبطية والقداس- القاهرة- ١٩٤٧ م

^{٢٣} طريقة الصب فى قالب وفيها يتم صهر المعدن المراد تشكيله ثم صب فى قالب مكون من جزأين او اكثر حسب الشكل المراد تشكيله كشكل بسيط واذا ما رغب فيه زخرفة ذلك يكون بحفر القالب من الداخل و يستخدم الحفر عادا فى الزخارف الدقيقة والكتابات ويتم الحفر بعد تشكيل الوحدة بواسطة قلم خاص مدبب حاد يثبت على السطح ثم يطرق عليه بواسطة مطرقة صغيرة خفيفة الوزن ٥٠ جم تقريبا بالمروور على خطوط او الكتابة وتستمر حتى الوصول الى الغرض المطلوب

الفريد لوкас : المواد والصناعات عند القدماء المصريين - مكتبة مدبولى القاهرة سنة ١٩٩١

(اذكر يارب عبدك رفقه عوض يارب من له تعب في ملكوت بناحيه الست العذراء بناحيه شبلنجة الشرقية)

ثانيا كرسى الكأس :

ذكر ان الكأس يستخدم كاحدى ادوات المذبح فكيفيه استخدامه هذا الكأس يكون بواسطة صندوق يعرف بكرسى الكأس^(٢٤) وهو عبارة عن مربع مزخرف فى جهاته الاربعه بمناظر دينية احداها المسيح بين الحوارين الاثنى عشر و العشاء السرى بشارة الملاك جرائيل للعذراء بميلاد المسيح ورئيس الملائكة ميخائيل الذبح دائما له صورة تمثل شفيع الكنسية المكرسة على اسمه عادا من الخشب المنفذ عليه الرسوم بطريقة تنفيذ الرسوم على الايقونات وفى بعض الاحيان خشب محفور عيله تلك الزخارف ايضا فى احيان قليلة يكون من المعدن ومن اعلى يوجد تجويف يوضع فيه الكأس .

يوجد بالكنيسة مجال المبحث عدد ٢ كرسى كأس احدهما مؤرخ الاول :

ارتفاعه ٢٨ سم

مربع من اعلى ٢٢ * ٢٢

له تجويف سعة ١٣ سم

ويحيط بهذا التجويف دالفتين تغلق وتفتح لوحه رقم () وله اربعة اوجه

العشاء السرى

الملاك ميخائيل

البشارة

السيدة العذراء

الثانى :

ارتفاعه ٢٨ سم

مربع ٢٥ * ٢٥ سم

فتحة علوية دائرية

فى اسفل الرسوم على الاربعه اوجه محاطة من اسفل نص كتابى ما نصه

(اذكر يارب عبدك المتهم ابراهيم القس عوض يارب من له تعب فى ملكوت

السموات رسم الحقير انسطاس الرومى المصوراتى القدسى فى عام ١٥٨٢ ش

ثالثا : الملعة

^{٢٤} يس عبد المسيح- طقوس الكنيسة الارثوذكسية- جمعية مارى مينا العجايب الاسكندرية سنة

الماسيتر (٢٥) ويتم بها التناول من الكأس وهي عادة من الفضة وفي بعض الاحيان من الذهب ويوجد اثنين من الملاعق بالكنيسة مجال البحث
الاول : طول الماسيتر ٢٠,٥ سم عبارة عن زراع وتجويف نصف دائرى ٤
سم وكتب على ظهر الزراع مانصه
(وقف على بيعة الست السيدة بشوبلنجة عوض يارب من له تعب)

الثانى :

طول الماسيتر ١٦ سم عبارة عن زراع وتجويف نصف دائرى ٣,٢ سم وكتب على الزراع مانصه وقف بيعة الست العذراء بناحية شوبلنجة شرقية) بطريقة الحفر .
رابعاً الصينية :-

تعتبر من اهم ادوات المذبح حيث لاغنى عنها فى اقامة شعائر القداس وعادة ما تصنع من الفضة وكانت فى العصور المبكرة تصنع من الذهب طبقاً للامر الالهى للموسى النبى (٢٦) فى العهد القديم بان يصنع المذبح وكل ادواته من الذهب وهى عادة طبق مستدير مسطح خالى من اى زخارف يوضع فوقها قوسين متقاطعين يجمعهم صليب فى المنتصف وتعرف بالقبة ويوضع عليها اللقافة لتغطية القربان دون المساس بها وقد ذكر ان اول من استخدم القبة هو البطريرك يوحنا الخريستوز المعروف ببوحنا فم الذهب وهو السادس والستون من عداد بطاركة الكنيسة المصرية (١٠٤٧ - ١٠٧٨ م) يوجد بكنسية السيدة العذراء اكثر من صينية لما ذكر من قبل وهى الاولى قطرها ٢١ سم - الثانية

قطرها ١٩ سم وخالية من الزخارف ويوجد عدد اربعة من الاقواس التى توجد معا شكل القبة وفى نهايتها الصليب .

خامساً : الابريق

يرجع الابريق يسار الكاهن بجوار المذبح وهو من الاوانى الهامة اذ يوضع على المذبح لغسل ايدى الكاهن قبل ممارسة صلوات القداس ولم يوجد منه اعداد كبيرة ذهبية او فضية بل معظم ما وجد منه من البرونز ويستخدم ايضا بعد نهاية الصلاة ليرش به قطرات ماء على المصلين رغبه فى التبرك بها لوجودها داخل الهيكل اثناء القداس .

ويوجد بكنسية السيدة العذراء ثلاثة اباريق مختلفة المقاسات الابريق الكبير ارتفاعه ٣٣ سم فتحه الفوهة ١٠ سم

٢٥ مجدى عياد يوسف : قاموس اللغة القبطية (عربى قبطى) المعهد العالى للدراسات القبطية

٢٦ الكتاب المقدس - العهد القديم - سفر الخروج - الاصحاح ٢٥ الاية ١٧ - ٣١

الابريق الاوسط ارتفاعه ٢٤ سم
فتحه الفوهة ٦ سم

الابريق الصغير ارتفاعه ٢٠ سم فتحه الفوهة ٦ سم
وهم جميعا عبارة عن بدن منتفخ لا قاعدة لهم ثم فوهه متسعة تفتح بناحيه او بشكل
انسيابي لاسقاط الماء منها و الابريق الصغير مماثل للكبير ولكن الفوهه على شكل
حيوان وجميعا لهم مقبض من منتصف البدن حتى بداية الرقبة الى نهاية الفوهة .
سادساً القارورة :

يوضع في تلك الانية ما يسمى في الكنيسة القبطية بكلمة (الاباركة) (٢٧) وهو سائل
مجهز من عصير الكرم المجفف ويضاف عليه قليل من الماء ويوضع في كأس التناول
سابق الذكر وعادة هي زجاجة صغيرة ويوجد بكنيسة السيدة العذراء نموذجين منها
بارتفاع الاول ٥,٧٥ سم ومكونة من بدن طولى بلا قاعدة و لافوهه ضيقة و
النموذج الاخر اقل طولاً ٤ سم بنفس الشكل لوحه رقم ()

سابعاً :- انيه حفظ الذخيرة

عبارة عن انيه صغيرة جداً لا تتعدى السنتيمترات واهم ما يميزها وجود غطاء محكم
اعلاها وهي تستخدم لحفظ جزء بسيط من القربان المستخدمة في الصلاة وان كان هذا
لا بد ان يكون لظرف قاهري كمرض الشخص الذي تحفظ له لارساله له بواسطة
الكاهن داخل هذا الصندوق الصغير جداً ثم تعود مرة اخرى الى داخل الهيكل ويوجد
بكنيسة السيدة العذراء (٢٨) مجال البحث صندوق صغير ٤ سم طول في ارتفاع ٢
سم وغطاه يعلوه محكم من الفضة ومزدات بصلبان من جميع الجهات على مهاد
في الافرع النباتية الثلاثية

ثامناً : اللوح المقدسى :-

عاداً ما يوجد هذا اللوح الخشبي اسفل الثلاث اغطية التي تغطي المذبح بالمنتصف
وعادة ما كان يسجل عليه اسماء الشهداء والقديسين (٢٩) ثم تغير بعد فترة واصبح
عبارة عن لوح خشبي عليه صليب بالمنتصف باسلوب الحفر يعلوه اختصارات لاسم
السيد المسيح باللغة القبطية ومن اعلى ومن اسفل يوجد حروف بداخل جامات
محفورة تتم عن البداية والنهاية

ويوجد لدينا لوح بالكنيسة مستطيل طول ٤٠ سم * عرض ٦٠ سم مقسم
الى خمسة صفوف من الكتابات والزخارف لوحه رقم ()

تاسعاً : صندوق البخور :

٢٧ دراسات في الطقوس القبطية - مدارس الاحد كنيسة الجيزة

٢٨ بيشوى حلمى القس / كنيسة الارثوذكسية مالجمك مكتبة المحبة ص ٦٣

٢٩ يعتبر اول سجل لحدوث الشهداء هو يوليوس الاقفهصى كتب سيرهم الذى عاش زمن دقلديانوس
كمشاهد عيان .

كانت صناديق البخور تصنع في العهد القديم من الذهب او الفضة الخالص وفي اضيق الحدود من الخشب وهى صناديق صغيرة جداً لا تتعدى السنتمترات وتوضع فوق المذبح وقت الصلاة على يمين الكاهن الذى يقوم بالسفائر لاستخدام حبات البخور من داخله على الجمر المشتعل حتى تتصاعد البخور الى اعلى^(٣٠)

وتنفرد الكنيسة القبطية بعادة التبخير دون مثلائها من الكنائس الاخرى^(٣١) ويوجد بكنيسة السيدة العذراء اكثر من صندوق من هذا عبارة عن مستطيل ٧ سم * ٥ سم من المعدن وخالى من اى زخارف .

ويوجد ادوات اخرى وان لم يطلق عليها ادوات المذبح ولكنها تستخدم فى الخدمة الكنسية وهى اشياء هامة لاتخلو كنيسة منها ولدينا فى كنيسة السيدة العذراء العديد منها وهى البشارة - الشورية الصلبان وسنتناولها بالدراسة ايضا نظرا لاهميتها الفنية والاثرية كمقتنيات هامة جعلت من هذه الكنيسة متحف متنوع المعروضات .
اولاً البشارة :

والمقصود بها الانجيل او الغلاف الخارجى الذى يحفظ به الكتاب المقدس^(٣٢) وعرفت كذلك نسبته لمعنى كلمة الانجيل بالقبطية وهى الخبر الطيب او البشارة المفرحة ويوجد بكنيسة السيدة العذراء شولنجة اثنين من البشارة ايه فى الروحة والجمال من الفضة المزدانة بالمينا الزرقاء والصفراء^(٣٣) والمزدانة بزخارف نباتية وهندسية وادعيه وكتابات فضلا عن انها مؤرخة ايضا .

البشارة الكبيرة : طول ٣٧,٥ سم

عرض ٢٥ سم

سمك ٨ سم

نو وجهين الوجه الاول يحتوى على عنصر رئيسى

^(٣٠)Attya . A.s : Coptic encyclopedia - U. S . A New York

^{٣١} الكتاب المقدس رويه يوحنا الاصحاح ٥

^{٣٢} لم تحدد بالضبط اقدم نسخة للانجيل لكن ذكر ان اقدم النسخ المحفوظة للانجيل الاربعة الموجودة ضمن المخطوطات المحفوظة بالمتحف القبطى وفهرس المخطوطات مؤرخ بعام ٩٧٣ ش ١٢٥٣ م وهى كتابة بين القبطية والعربية وسجلت تحت رقم ٩٣ وقد كتب فى اخر صفحاتها باللغة القبطية (كتبه الراهب الناسخ القس غبريال من بين الارمن المقدم له فتحى العسال حيث اقام عشر سنوات فى بابلون ونال البطريركية باسم غبريال ٧٧ مرقس سميكة - المرجع السابق - ص ٣١ جوستاف لوبوس - حضارة العرب ترجمة عادل زعيتر - الهيئة العامة الكتاب عام ٢٠٠٠ م

^{٣٣} المينا عبارة عن مسحوق زجاجى يضاف اليه اكاسيد ملونة وتتم الزخرفة بطريقتين الاول يصب على المسحوق فى حواجز رقيقة تلصق على سطح المعدن والثانية توضع المينا فى تجاويف حفرت خصيصاً لها على المعدن ثم توضع التحفة فى النار لتتثبت وتتماسك المينا بسطح المعدن

عبارة عن السيدة العذراء تحمل المسيح^(٣٤) ويحيط بها من اعلى ملائكة ومن حولها فرعين نباتيين ملتويين ومن اعلى يوجد كتابات على سطرين محاط ببروز وتحديد من حولها بالفضة ايضا ما نصه

(المجد لى فى الاعالى وعلى الارض السلام وفى الناس المسره وقفا مؤبداً وحبساً مخلداً الى بيعه العذراء بشبلنجة ومن اسفل الوحدة الرئيسية يوجد سطرين آخرين.

(المجد لله فى العلاء وفى الارض السلام وفى الناس المسرة تجدد فى سنة ١٥٥٦ قبطية عوض يارب من له تعب فى ملكوت السموات ويحيط بهذا البرواز ما هو سمكه ٨ سم افرع نباتية ملتوية متداخل مع بعضها البعض ويظهر اللون الازرق وبقايا الاصفر محاط به .

والوجه الاخر للشوريه عبارة عن عنصر الصليب^(٣٥) كبر بالمنتصف يحيط به افرع نباتية واختصار اسم السيد المسيح .
البشارة الثانية :-

طول ١٧ سم

عرض ١١,٦ سم

سمك ٣ سم

وجه البشارة الاول عليها السيدة العذراء تحمل السيد المسيح ونلاحظ مدى اهتمام الفنان بالتفاصيل الدقيقة ونفذت بطريقة الطرق^(٣٦) حيث واضح جداً البروز فى تفاصيل السيدة العذراء اترتائها قلاده عليها علامة الصليب والرواء مردكش كذلك بصلبان .

الوجه الاخر للبشارة مقسم الى ثلاثة اجزاء شريط علوى سجل عليه ما نصه

^{٣٤} العذراء تحمل الطفل من المناظر الهامة التى مثلت فى شتى مجالات الفن القبطى وتعرف باسم العذراء الملكة وايقونة التجسد ويعنى الاتحاد ما بين اللاهوت والناسوت على الاعتقاد هو المسيح والناسوت هى العذراء وهى صورة حيه للامومة .

^{٣٥} الصليب شعار المسيحية ويرمز الى التضحية من المسيح من اجل خلاص البشرية ويقال ان بدايته كشعار على يد الملكة هيالنه لذكرها العثور على ما صلب عليه السيد المسيح فى القدس جورج فيرجستون - الرموز المسيحية ودلالاتها - ترجمة يعقوب جرجس نجيب ١٩٦٤

^{٣٦} الطرق وهى عملية تشكيل وتغيير شكل المعدن بطرقه بمطرقه على البارد او الساخن ويكون الطرق وهو لوح فىل تصنيعه وتعتبر تلك الطريقة من اقدم طرق تشكيل المعدن ومهنة الحدادة كانت من المهن المقدسة فى جميع الامم

فاسيلف - المعادن - ترجمة انور محمود عبد الواحد - الهيئة العامة للتاليف والنشر

(وقف بيعة الست العذراء شبلنجة ثم وحده الصليب بالمنتصف كبيرة ثم من اسفل شريط اخر عليه زخارف هندسية بداخلها حبات تشبه حبات العنب^(٣٧) يحيط بها اوراق نباتية .

الشوريه :

كلمة يونانية محرفة من شورى ونقلت للقبطية وتعنى بالعامية المجرمة ثم المبخرة^(٣٨) وهى هامة جدا بالكنائس والتبخير عمل كهنوتى لا يجوز سوى للقس فقط ويكون ثلاثة مرات بالهيكل ومرتين بالكنيسة كاكل وقد ذكر التبخير كثيرا بالكتاب المقدس^(٣٩) ولا تخلو كنيسة من اكثر من شوريه وتوجد كنيسة السيدة العذراء اثنين يوجد بكنيسة السيدة العذراء اثنين من الفضة

الاول قطرها ١٤ سم

ارتفاع ١٠ سم

القاعدة ٤ سم

وهى عبارة عن بدن مستدير يخرج منه ثلاث سلاسل تنتهى بهلب من اعلى ويحيط بالبدن المستدير نص كتابى عليه اسم الكنيسة والبلدة كذلك اسفله زخارف كالسنبلة ثم قاعدة عليها زخارف كالزجاج ومن اسفل القاعدة الثانية على الارض وحدة وريدة كبيرة سداسية الفصوص . ويحيط بكل هذه الزخارف نيلو سوداء ٤٠ تزه الزخارف من حولها

الشوريه الثانية

اكبر ارتفاعها ٢٠ سم

قطرها ١٢ سم

يعلوها صليب

ومنفذة باسلوب بسيط خالى من اى زخارف .

بالاضافة الى مجموعة كبيرة من الصلبان مختلفة الاشكال التى تستخدم بيد الكاهن اثناء الصلاة .

^{٣٧} العنب من الزخرفة النباتية التى كثرت من الفن القبطى وعادو ما يرمز كرمز للكنيسة والكرم للدلالة على علاقة الشهب بالكنيسة واتذكر المسيح واى الكرام (الكتاب المقدس - انجيل يوحنا الصحاح الاول - اية ٨)

^{٣٨} مجدى عياد يوسف قاموس اللغة القبطية(عربى قبطى)-المعهد العالى للدراسات القبطية-ص٢٩١
^{٣٩} الكتاب المقدس - العهد الجديد اعمال الرسل - الاصح الثانى (٤٠) النيلو عبارة عن مادة سوداء تتكون من صهر نسب معينة من النحاس والرصاص والكبريت وملح النشادر ويتم ملئ الزخارف المحفورة على التحفة بمادة النيلو ثم تحرق فى درجة حرارة بسيطة وذلك لتثبيت هذه المادة او تصب هذه المادة وهى ساخنة فى الشقوق الناتجة من الحفر ويظهر تباين للزخارف والكتابات .
الفريد لوكاس : المواد والصناعات عند قدماء المصريين المرجع السابق

قائمة المصادر والمراجع

- ١ - الكتاب المقدس (عهد قديم وعهد جديد)
- ٢ - الفريد لوкас : المواد والصناعات عند قدماء المصريين - مكتبة مدبولي - القاهرة ١٩٩١ م
- ٣ - الفريد بتلر : الكنائس القبطية القديمة - ترجمة ابراهيم سلامة - الهيئة المصرية للكتاب - ١٩٩٣
- ٤ - بول انديكموف - فن الايقونة ولاهوت الجمال - ترجمة القمصى بيشوى الانطواني - مكتبة المحبه - ١٩٩١ م
- ٥ - بيشوى حلمي : الكنيسة الارثوذكسية ما اجملك
- ٦ - تقى الدين المقريزى (المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والاثار - مكتبة الثقافة الدينية - الطبعة الثانية ١٩٨٧
- ٧ - جورج فيرجستون - الرموز المسيحية ودلالاتها - ترجمة يعقوب جرجس نجيب ١٩٦٤

دراسات في آثار الوطن العربي ١٠

- ٨ - جوستاف لوبوس - حضارة العرب - ترجمة عادل زعيتر - الهيئة العامة للكتاب سنة ٢٠٠٠
- ٩ - رمزي محمد : القاموس الجغرافي لبلاد المصرية قد قاد المصريين حتى ١٩٤٥ م - مطبعة وزارة التربية والتعليم ١٩٥٨
- ١٠ - سعاد ماهر - الفن القبطي - ١٩٦٦ - القاهرة
- ١١ - صموئيل السرياني - الكنائس والاديرة - ١٩٦٨
- ١٢ - فاسيلف : المعادن والانسان - ترجمة انور محمود عبد الواحد - الهيئة العامة للتأليف والنشر - ١٩٧٠
- ١٣ - مرقس سميقة : دليل المتحف القبطي واهم الكنائس والاديرة الاثرية - جزءان - ١٩٣٠ -
- ١٤ - منقريوس عوض الله: منارة الاقداس في شرح طقوس الكنيسة والقداس جزئين - ج١ -
- ١٥ - مصطفى شيحة - دراسات في العمارة والفنون القبطية - مشروع المائة كتاب - وزارة الثقافة
- ١٦ - ميلاد زكي : الكنيسة ما نراه بداخلها وخارجها - دار يوسف كمال للطباعة - ١٩٩٣
- ١٧ - متاوس السرياني - الكنيسة القبطية - مطبعة المحبه - ١٩٨٦
- ١٨ - مجدى عياد يوسف : قاموس اللغة القبطية (عربى - قبطى) المعهد العالى للدراسات القبطية
- ١٩ - يس عبد المسيح - طقوس الكنيسة الارثوذكسية - جمعية مارمينا العجايب - الاسكندرية

المراجع الاجنبية

- 1 - Attya : the Coptic encyclopedia U.S.A New York 1991
- 2 - Butlers , Alfred j : the ancient Coptic churches of Egypt Ox Ford 1884
- 3 - Grossman : Coptic church and architectures Cairo 1977 vol 2 p354
- 4 - main aurous , Otto : Christian Egypt Ancient and modern 2 vol American university in Cairo prey 1965

الخاتمة

- التطرق الى المواقع الاثرية المختلفة بدلنا مصر فى شتى المجالات المختلفة كدراسة علمية اكااديمية نظراً لاهميتها كمحطات لرحلة العائلة المقدسة كماكن للتبرك بها .
- الكنيسة القبطية فى مصر كاكل غنية بتحفها المتنقلة ولم يقتصر الامر على كنائس منطقة مصر القديمة والفسطاط وخلافه بل جميع كنائس مصر .
- كنيسة السيدة العذراء بشبلنجة متحف مفتوح به العديد من العناصر الذى يمكن دراستها وتتبعها فنياً كمجموعة التحف المعدنية مجال البحث بالاضافة الى العديد القابل للبحث كمجموعة الايقونات المتنوعة - المخطوطات - الاخشاب واساليب صناعتها وزخرفتها المختلفة .
- اساليب الصناعة والاساليب الزخرفية واحدة فى الفترة الزمنية مع توصيف الاساليب الزخرفية مع ما يتماشى من مكان لاطهار عنصر الصلبان بكثرة فى الزخارف وعناقيد العنب وخلافه .
- الحجاب الخشبى مؤرخ ١٥٦٠ للشهداء
- كرسى الكأس مؤرخ ١٥٨٢ للشهداء
- البشارة مؤرخة ١٥٥٦ للشهداء
- وعديد من الايقونات مؤرخة ١٥٥٢ للشهداء

قائمة اللوحات

- ١ - صحن كنيسة السيدة العذراء الرئيسى
- ٢ - توضيح للحجاب الخشبى المطعم بالعاج
- ٣ - البشاره الكبرى
- ٤ - الوجه الآخر للبشاره
- ٥ - النص الكتابي على البشاره الكبيره
- ٦ - إيضاح للتاريخ
- ٧ - الوجه الأول للبشاره الصغيره
- ٨ - الوجه الآخر للبشاره الصغيره
- ٩ - الكأس والصينيه والماسستير
- ١٠ - الكأس والماسستير والصينيه

- ١١ - الصينيه والقبه تعلوها والصلبان
- ١٢ - الكؤوس والماستير
- ١٣ - توضيح للماستير
- ١٤ - توضيح لكتابات قاعدة الكأس
- ١٥ - توضيح للقاعده فقط
- ١٦ - كرسي المذبح إيضاح لقيمة الكأس من أعلى
- ١٧ - الوجهين الآخرين من الكأس
- ١٨ - الكرسي الثاني إيضاح للرسم
- ١٩ - كرسي الكأس رسوم السيده العذراء والملاك
- ٢٠ - أدوات عمل الأباركه
- ٢١ - معصرة العنب وجمدانة الأباركه
- ٢٢ - الشوريه
- ٢٣ - أدوات غسل أيدي الكاهن
- ٢٤ - الإبريق الكبير
- ٢٥ - فوهة الإبريق الكبير
- ٢٦ - الصينيه والإبريق
- ٢٧ - فوهة الإبريق على شكل طائر
- ٢٨ - ناقوس
- ٢٩ - أدوات ترنيم المزامير
- ٣٠ - اللوح المقدس
- ٣١ - إيضاح لكتابات اللوح المقدس
- ٣٢ - إختصار للحروف الأولى من المسيح



لوحة رقم ٢



لوحة رقم ١





لوحة رقم ٣



لوحة رقم ٤

لوحة رقم ٦



لوحة رقم ٨



لوحة رقم ٧



لوحة رقم ٧

لوحة رقم ١٠



لوحة رقم ٩





لوحة رقم ١٤



لوحة رقم ١٣



لوحة رقم ١٦



لوحة رقم ١٥

لوحة رقم ١٨



لوحة رقم ١٧





لوحة رقم ٢٠



لوحة رقم ١٩



لوحة رقم ٢٢

لوحة رقم ٢٤



لوحة رقم ٢١

لوحة رقم ٢٣



